

رحيل المجاهد والفيلسوف والفقير الرباني الثوري آية الله مصباح اليزدي



لبي آية الله محمد تقى مصباح اليزدي رئيس مؤسسة الإمام الخميني (ره) التعليمية والبحثية، مساء يوم الجمعة، دعوة ربه بعد صراع مع المرض وبسبب الضعف المفرط وتدهور وضعه الصحي في إحدى مستشفيات طهران، عن عمر ناهز 86 عاماً.

ولد آية الله محمد تقى مصباح اليزدي في عام 1934 في مدينة يزد (وسط إيران). وأنهى دراسة المقدمات في العلوم الدينية في يزد، وهاجر بعدها إلى النجف الأشرف ليكمل دراساته الحوزوية، ثم غادرها بسبب الضائقة المالية، مهاجراً إلى قم المقدسة لمواصلة تحصيله العلمي. شارك في دروس الإمام الخميني (ره) في الفترة بين 1952 و1960. وفي تلك الفترة تتلمذ كذلك على يد العلامة الطباطبائي (رحمه الله) في دروس تفسير القرآن وفلسفة ابن سينا وملا صدرا. وشارك قرابة 15 عاماً في درس فقه آية الله (رحمه الله) بهجت. وبعد نفي الإمام الخميني (ره)، واصل هذا الأستاذ الحوزوي البارز أبحاثه وتحقيقاته في الموضوعات الاجتماعية للإسلام بما فيها الجهاد والقضاء والحكومة الإسلامية.

ومارس آية الله مصباح اليزدي نشاطاته السياسية قبل الثورة الإسلامية في إيران، وكان له دور فعّال في المجال الثقافي إلى جانب رفاقه الثوريين من العلماء الدينيين أمثال آية الله الشهيد بهشتي، وآية الله الشهيد مرتضى مطهري والشهيد باهنر والشيخ هاشمي رفسنجاني الراحل. وبادر في تلك الفترة إلى إصدار عدة نشرات بما فيها "بعثت" و"انتقام". وقد شارك معهم في سبيل تطوير الحوزة العلمية، وتقريبها إلى الجامعة. كما قام برفقة آية الله جنتي، وآية الله بهشتي وآية الله فدوسي بإدارة مدرسة "حقاني" للعلوم الدينية بقم وألقى فيها دروساً في علم الفلسفة، علم الأخلاق، وعلوم القرآن لمدة 10 سنوات. وبدعم وتشجيع من الإمام الخميني (رض) أسس عدة مؤسسات ثقافية ودينية، بما فيها مؤسسة "في طريق الحق" العلمية الثقافية، ثم قام بتأسيس قسم تعليمي فيها.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران اختير الشيخ مصباح اليزدي عضواً فعّالاً في اللجنة الثورية الثقافية، وشارك في فعاليات تأسيس مكتب التنسيق بين الحوزة والجامعة، وإصلاح نظام الحوزة العلمية، وقد قام بتشجيع من الإمام الخميني (رض) بتأسيس مؤسسة باقر العلوم العلمية التحقيقية، ثم بتأسيس مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحث العلمي.

انتخب عام 1990 نائباً عن محافظة خوزستان في مجلس خبراء القيادة لدورته الثانية، كما أنتخب فيما بعد نائباً عن أهالي طهران في المجلس ذاته للدورتين الثالثة والرابعة.

وقد شغل الشيخ مصباح اليزدي في الآونة الأخيرة قبل وفاته، منصب رئاسة مؤسسة الإمام الخميني (رض) المذكورة، ورئاسة المجلس الأعلى للمجمع العالمي لأهل البيت، وعضوية جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بمدينة قم إلى جانب عضوية المجلس الأعلى للثورة الثقافية، وممثل أهالي محافظة خراسان الرضوية في مجلس خبراء القيادة.

وله مؤلفات وكتب عديدة في الفلسفة الإسلامية والمقارنة والإلهيات والأخلاق والعقيدة الإسلامية، من بينها:

- معرفة الله

- معرفة الكون

- معرفة الإنسان

- معرفة السبيل
- معرفة الدليل
- معرفة القرآن (ج 1-2)
- الأخلاق في القرآن (ثلاثة أجزاء)
- المجتمع والتاريخ في الرؤية القرآنية
- الحقوق والسياسة في القرآن
- الحرب والجهاد في القرآن
- الإمامة والولاية في القرآن الكريم
- التوحيد في النظام العقائدي وفي النظام القيمي في الإسلام
- دروس في العقيدة الإسلامية (ثلاثة أجزاء)
- شرح برهان الشفاء (أربعة أجزاء)
- شرح الهيات الشفاء لابن سينا (جزءان)
- شرح الجزء الأول من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)
- شرح الجزء الثامن من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)
- شرح نهاية الحكمة للعلامة الطباطبائي (جزءان)

- تعليقة على نهاية الحكمة
- المنهج الجديد في تعليم الفلسفة (جزءان)
- خلاصة عدة بحوث فلسفية
- دروس في الفلسفة
- الايديولوجية المقارنة
- نقد موجز لأصول الماركسية
- الذود عن حصون الايديولوجية (ستة أجزاء)
- في ضياء البارقة
- أصول المعارف الإنسانية
- حوار مبين حول الأفكار الأساسية
- لقاء ا□
- تجلي القرآن في نهج البلاغة
- السائرون على طريق الحبيب
- وصايا □ الإمام □ الصادق (ع) لأتباعه الصادقين
- زاد المسير (جزءان)

- الموعظة الخالدة (جزءان)
- عظمة النجوى
- وصية الإمام من فراش الشهادة
- مواعظ إلهية
- في طريق الولاية
- كأس من معين الكوثر
- بارقة من سماء كربلاء
- شمس الولاية
- إثارات وتحديات (جزءان)
- دور التقليد في حياة الإنسان
- تعدد القراءات
- الدين والحرية
- كلمة حول فلسفة الأخلاق
- دروس في فلسفة الأخلاق
- فلسفة الأخلاق

- نقد ودراسة المذاهب الأخلاقية
- معرفة الذات لبنائها من جديد
- نحو بناء الذات
- على عتبة الحبيب
- ذكر ا □
- السير إلى ا □
- إليك
- في البحث عن العرفان الإسلامي
- المتطلبات التمهيدية للإدارة الإسلامية
- أسئلة وردود (خمسة أجزاء)
- إجابات الأستاذ للشباب
- نظرة عابرة إلى نظرية ولاية الفقيه
- النظرية السياسية في الإسلام (جزءان)
- سلسلة أبحاث الإسلام، السياسة، والحكومة
- النظرية الحقوقية في الإسلام (جزءان)

- الثورة الإسلامية، قفزة في التحولات السياسية للتاريخ

- عبد ر من خرداد

- الثورة الإسلامية وجذورها

- الشباب والمشاكل الفكرية

- المرأة، نصف الهيكل الاجتماعي

- مباحث حول الحوزة

- لمحة عن قوات التعبئة والتعبويين

- الغزو الثقافي

- الإصلاحات، الجذور والمعاول

- في استقبال شمس الغرب

- رحلة إلى بلاد الألف دين

- إطلالة على الشاطئ

- تأملات في الحكمة والإشراق